

«تمهيد

تضمنت بعض الآيات القرآنية الشريفة إشارات تدلّ على ما اضطلع عليه اليوم بالحرب الناعمة، حيث استخدمها المشركون والمنافقون في حربهم ضد رسول الله ﷺ والمؤمنين، كما لجأ هؤلاء في حربهم على الإسلام إلى الحرب العسكرية الخشنة، استعانوا بالحرب الناعمة أيضًا.

لم تُذكر كلمة الحرب الناعمة في الآيات الشريفة، إلّا أنّ مضمون هذه الحرب واستخدامها قد ذُكر في أماكن عديدة، وإذا كنا سنتحدث عن الحرب الناعمة في الآيات القرآنيّة، فإنّ وضوح المفهوم وكثرة المقالات والدراسات التي نُشرت، تغنيانا عن توضيح المفهوم وتبيين الاختلاف بين الحرب الناعمة والحرب الصلبة.

إنّ ما ينبغي التأسيس عليه للدخول إلى البحث، هو أنّ الحرب الناعمة تستهدف الأذهان، فتعمل على تغيير القناعات والأمال والطموحات، تُمّ تغيير القيم والمعارف وبالتالي السلوكيّات عند الفرد ممّا يساهم في تغيير الهوية واستبدالها بأخرى. فهل أشارت الآيات الشريفة إلى هذا النوع من الحروب؟ وهل تعرّض رسول الله ﷺ والمؤمنون لها؟ وما هي أهداف قادة الحرب الناعمة طبق النص القرآني؟ وكيف تحصل المواجهة طبق الفهم القرآني؟

«**أعداء المؤمنين**»

تمتاز الحرب الصلبة بأنّ الأطراف يعرفون بعضهم البعض ويدركون حجم الإمكانيّات والأهداف لدى كلّ منهما. أمّا في الحرب الناعمة، والتي هي نوع من الحروب الخفّيّة، فالأطراف المتنازعة (المعتدي والمعتدى عليه) لا يعرفون بعضهم، وليس من السهل اكتشاف المخططات والأهداف والإمكانيّات، لأنّ الحرب الناعمة تنسّل إلى الطرف المستهدف بأسلوب جذّاب فيتّجه نحوها بملء إرادته، وقد أشار القرآن الكريم في الكثير من الآيات الشريفة إلى أعداء المؤمنين: الشيطان: أشار القرآن الكريم إلى الشيطان كعدوٍّ ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾. لا بل يمكن القول إنّ الشيطان كان أوّل من استخدم الحرب الناعمة في مواجهته لآدم وحواء، فجاء في الآية الشريفة: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سِوَاهُمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينَ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾.

الكفا: أشارت الآيات الشريفة إلى عداوتهم ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾.
**اليهود والمشرّكين:** جاء في الآيات الشريفة: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَحْنُ آلُ مَرْيَمَ بَأْسٌ مِنْهُمْ فَتُبْسِيسَ وَيْهَنَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.
صحيح أنّ الآية هي خطاب للرسول ﷺ إلّا أنّ مصاديق هذه العداوة الممتدّة تشير إلى استمراريّة عداوتهم. لذلك أكد العلامة الطباطبائي على أنّ وجود توضيح في الآية لضابطة عامة تحكي عن العداة بين المؤمنين من جهة واليهود والمشرّكين من جهة ثانية. يقول العلامة: ومن المعلوم أن قوله تعالى ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا...﴾ من قبيل بيان الضابط العام في صورة خطاب خاص....
**المنافقون:** هم من أخطر الفرق التي عاشت في العالم الإسلامي والتي مارست العداة للمؤمنين بالأخص العداة الناعم، فكانوا يعمدون إلى احتقار المؤمنين ويمارسون الفساد تحت عنوان الإصلاح، ناهيك عن الكذب والنفاق والوعود الكاذبة وما شابه ذلك، جاء في الآيات الشريفة: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.
«**أساليب الأعداء في حربهم الناعمة**»

مارس أعداء المؤمنين أساليب متعدّدة في حربهم الناعمة على المؤمنين، من أبرزها:
**الاستهزاء والسخرية:** يبيّن تاريخ الإسلام أنّ الاستهزاء والسخرية كانا من أبرز العمليّات التي واجه الأعداء بها المؤمنين، يعود ذلك إلى أنّ الاستهزاء والسخرية يساعدان في إضعاف الرّوحية الإيمانيّة لدى المسلمين ويسلبهم اعتقادهم بالإسلام مما يساعد في انحرافهم التدريجي عن إيمانهم. ولم يترك الأعداء أمرا إلّا واستهزأوا به، بدءًا من جزئيّات الأحكام وصولاً إلى الاعتقادات وما شابه ذلك. ويمكن القول إنّ الاستهزاء قد طال رسول الله ﷺ والآيات الشريفة، وكان يتوجّه تارةً أخرى لأصحاب الرسول ﷺ ومعتقداتهم. جاء في الآيات الشريفة: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدَّوْا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جامعُ الْمُتَفَيِّقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.
الواضح من الآيات وجود فتنة انفضت إلى جماعة المسلمين بهدف الاستهزاء بالآيات.
**إضعاف القيادة:** تعرّض الأنبياء وعلى امتداد التاريخ لحملات من أعداءهم، ولعلّ من جملة أسباب محاربة الأعداء للأنبياء أنهم قادة



«مقالة

# الحرب الناعمة في الآيات القرآنيّة

«د. علي الحاج حسن

الانتباه: الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

المجتمعات نحو الأهداف الإلهيّة والتي تمكن خلاصتها في الهداية والنجاة. وقد تعرّض الانبياء ومن ثم أئمة أهل البيت ﷺ لأنواع العداة بدءًا من الخسنة والصلبة - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْبَاقِبِينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، إلى الناعمة اللينة.
من جملة ما تعرض له الأنبياء توجيه الاتّهامات لهم وللقيادة الدينيّتين، فقد جاء في القرآن الكريم حول قصة النبي نوح ﷺ: ﴿قَالَ أَلَمْأَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِي مَا هَذَا إِنِّي بَشِّرُكُمْ بِمَلَائِكَةٍ يُرِيدُ أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي ءَابَائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بَدِئَهُ جَهَنَّمَ فَبِئْصَابٍ يَصْحَبُ حَتَّىٰ جِئَ﴾. وقد أثّهم نبي الله بالجنون وهي تهمة رانجة على امتداد التاريخ. رفض القرآن الكريم هذه الاتّهامات وأكد أنّ الأنبياء ليسوا كهنة ولا مجانبيين.. ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٌ وَلَا مَجْنُونٍ﴾. ومن جملة ذلك أيضًا احتقار الأنبياء لبطهروا أنّهم أشخاص عادتيّون لم يحملوا ما يؤدّي إلى صلاح البشريّة أو ألّهم أرادوا سلب الناس معتقداتهم وأموالهم، وغير ذلك من الأمور التي يُراد منها الانتقام من شخصيّات الأنبياء وإسقاطهم في المجتمع.

**الترويج للإشاعات:** إنّ الإشاعة هي من أبرز أساليب الحرب الناعمة وأكثرها فعاليّة بسبب سرعة انتشارها ووقوعها محلّ قبول عند أصحاب الاعتقادات الضعيفة والبسيطة. تنتشر الإشاعة بسرعة لامتلاكها ما يثّقع الناس حتى لو كان باطلاً، فيبادرون إلى نقله للآخرين، ويساعد كثرة النقل في أن تصبح الإشاعة مشابهة للحقيقة. كما تبرز خطورة الإشاعة كونها تجعل الواضح والبديهي مرفوضا وغير صحيح، وهذا ما عانى منه الأنبياء والقادة في مسيرة دعوتهم للناس للحق. وقد وصل الأمر في الإشاعات التي روجها أعداء الدين إلى درجة أنّ الآيات الشريفة أشارت إلى خطورتها مُهدّدة إياهم: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُخَاوِزُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنَّمَا تُقَبِّهُوا جِدْوَا وَقَتَلُوا نَفْسَيْهَا﴾. وفي معنى الإرجاف الواردة في الآية الشريفة جاء في مجمع البيان أنّه «إشاعة الباطل للاغتمام به».

**زرع الفرقة والشقاق:** من جملة أساليب الأعداء زرع الفتن في المجتمع، وينتج عن الفتن النزاعات الداخليّة والحزبيّة والطائفيّة والمذهبيّة، ما يتيح للأعداء العبث بالقيم والمعارف الدينيّة. من أبرز مصاديق الفتن في زمان رسول الله ﷺ بناء مسجد تحت اسم «مسجد ضرار»، وقد أشارت الآيات الشريفة إلى مسجد ضرار حيث جاء: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ



## «الصبر والتقوى: يساعد الصبر في مواجهة الحرب الناعمة على اتخاذ قرارات حكيمة، تُخرج الإنسان من الأجواء السلبية والمضطربة، ويمتلك القدرة على تقييم الأمور بشكل صحيح وسليم. لأنّ اتخاذ قرارات عاجولة يوقع الإنسان في شرك العدو. يقول تعالى: ﴿لَتَلْبَثُنَّ فِي أُمُؤَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَنْ ذُكِّرُوا وَإِنْ تُصِرُّوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾. وتساهم التقوى في أن تعتمد كافّة القرارات على مبدأ التوحيد وعبادة الله وعدم الخروج عما أراده الله تعالى، كما ورد عن الإمام علي عليه السلام: «وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يَتَّقِي اللَّهَ يَحْفَظْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ، وَتَوَرَّأَ مِنَ الظُّلُمِ».

**إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** تكمن أهداف الأعداء في الحرب الناعمة الترويج لروحيّة التساهل في تطبيق الأحكام والقيم الدينيّة، ممّا يسهّل انتشار الفساد في المجتمع. وعندما ينتشر الفساد يفقد المجتمع الحياء والعفة والتدين وغيرها، لذلك من جملة طرق مواجهة الحرب الناعمة والتي تُحصّن المجتمع، تدعيم وتقوية روحية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما لذلك من أثر على مستوى القضاء على كافة مظاهر الفساد: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُمْ نُورُونَ بِاللَّهِ﴾. كما ورد عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «لا تُتْرَكُوا الْأُمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيُؤَلَّى عَلَيْكُمْ شِرَارُكُمْ»، وإذاتولى الأشرار عاوتوا في المجتمع فسادا وحرفوا الأمة عن قيمها وتعاليم دينها.

**بالإضافة لكلّ ما سبق:** هناك العديد من الأساليب الأخرى التي ذكرتها الآيات الشريفة والتي تساهم في المواجهة الناعمة منها: الوحدة والتكاتف «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم». تقوية المعرفة الإيمانية والعقائدية والالتفات إلى ما يحكيه الأعداء. الخاتمة: يطال تأثير الحرب الناعمة كافّة مقومات الصمود والهوية عند أيّ شخص وأيّ مجتمع، وهي أمضى وأشدّ وطأة من الحرب العسكريّة. كما مارس أعداء الإسلام منذ نبوغه وظهوره حربًا نامعة طاحنة ضد الرسول ﷺ والمؤمنين بهدف إبعادهم عن دينهم وهدم عقائدهم، بيد أنّ القرآن الكريم يحثنا عن السبيل الإلهي الذي يمكن بواسطته مواجهة تلك الحرب وبالتالي تحصين المجتمع والفرد. لذلك من الحرّي العودة إلى المنهج القرآني وإلى سيرة المعصومين عليه السلام لتتعلّم منهم كيفية المواجهة الناعمة علناََ نتمكّن من مواجهة تيارات الحرب الناعمة العاتية التي تجتاح المسلمين، فيكون التمسك بالقرآن الكريم منهج نجاة للأمة.

ما قدمناه هو إطلالة سريعة ومختصرة لم نشأ منها الغوص في تفاصيل المنهج القرآني في المواجهة الناعمة، بل المساهمة في فتح باب البحث عن المنهج القرآني في هذا الشأن.
المصدر: المعارف منها:

– تقليص الفقر والحرمان في لبنان
– بناء وتحسين المدارس والمستشفيات
– تأسيس صناديق التنمية
– تحسين الظروف المعيشية وأفاق التوظيف في المستقبل اللبنانيين
«**المراكز والمؤسسات التابعة**»

شعار منظمة الإعلام الإسلامي التابعة للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى يضم المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان مراكز ومؤسسات مختلفة تقدم خدمات تعليمية، وخيرية، ودينية، وبرأس إبراهيم شمس الدين بن محمد مهدي شمس الدين جميع هذه المراكز والمؤسسات سوى منظمة الإعلام الإسلامي، وهذه المراكز هي: منظمة الإعلام الإسلامي، والجمعية الخيرية الثقافية، والمعهد الفني الإسلامي، ومدرسة الضحى، ومبرة السيدة خديجة الكبرى، ومجمع الغدير التربوي في البقاع، الجامعة الإسلامية في خلد، ومسجد الإمام الصادقعليه السلام في منطقة شاتايا البيروتية، والمدرسة الفنية في بيروت، ومبرة السيدة زينب عليها السلام.
«**المصادر المالية**»
يتمول المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان من خلال الحقوق الشرعية (الخمس والركاة) وتبرعات المؤمنين المقيمين في أمريكا، وكندا، وأستراليا، والكويت، والمملكة العربية.
المصدر: ويكي شيعة

القانونية، وله قيادة الشيعية في جميع الشؤون.

وأعلن السيد موسى الصدر في بداية رئاسته عن خطته وأهدافه كالتالي:

– تنظيم شؤون الطائفة الشيعية
– التوحيد بين المسلمين والتعاون مع جميع الطوائف الدينية في لبنان
– الحفاظ على وحدة لبنان
– ممارسة المسؤوليات الوطنية
– الحفاظ على استقلال وحرية لبنان وصيانة حدودها
– مكافحة الفقر والظلم الاجتماعي والفساد الخلقي
– دعم المقاومة الفلسطينية والتعاون مع الدول العربية لتحرير الأراضي المحتلة من قبل إسرائيل. وبعد اختفاء الإمام موسى الصدر في سنة ١٩٧٨ م تولّى

الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئاسة المجلس، وبعد وفاته في سنة ٢٠٠١ م تولّاهما الشيخ عبد الأمير قبلان وقد كان نائباً عن الشيخ شمس الدين في فترة رئاسته، إلّا أنه لم يُعلن رئاسة الشيخ قبلان بشكل رسمي.

«**الهيئات**»

يتكون المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان من ثلاث هيئات:



١.الهيئة العامة تتألف الهيئة العامة من نواب المجموعات الشيعية. ٢.الهيئة الشرعية تتكون الهيئة الشرعية من ١٢ عضوا ينتخبهم علماء الشيعة اللبنانيين من بين أنفسهم لمدة ست سنوات. ٣.الهيئة التنفيذية

تتألف الهيئة التنفيذية من نواب الطائفة الشيعية في المجلس النيابي إضافة إلى اثني عشر عضوا تنتخبهم الهيئة العامة بالاقتراع السري.

«**النشاطات**»

للمجلس الأعلى نشاطات في مختلف المجالات،